مشكلات قراءة اللغة العربية لغير ناطقين بها وسبيل ازالتها

اعداد : نورفين سيهوتانج

Abtract

This is paper explain the problem reading text in arabic for who is not Arabic his mother tongue, the arabic text as another language onsists from the vocal, morphen, syntax and semantic, bi side of that language need skill listening, speaking, writing and reading, all of this have related to each other

The problem of reading in arabic text a special for who not arabic his mother tongue, back to the tructur of arabic language from the problem reading vocal, reading morphen and reanding semantic

To the solve of that reading prolem in arabic test the student must know and understoot the correct speling of arabic from the vocal, morphen, syntax and semantics and the student and teacher must readyto learnd step by step and to repeat of the lesson reading

كلمة المفتاح: مشكلات، قراءة، ازالة

مقدمة

اللغة العربية كغيرها من اللغات ترجع الى عنصرين وهما عنصرقواعداللغة التى تتكون من الحرفى والصرفى والتركيبى ولاستدلالى وعنصر مهارة اللغة الأربعة وهي مهارة الاستماع والمحادثة والكتابة والقراءة وتلك العنصرين تربط بعضها ببعض حيث لا يمكن انفصال بينها.

قراءة اللغة لها جانبان يمثلان وجهين مختلفين لعملة واحدة، هما المنطوق بالصوت والمكتوب فى السطور، فالمنطوق هوالأداء الفعلى للغة، في شكلى أصوات (فونيمات) (Fhonems) تنقسم

الى صوام (Consonants)) وحركات[1] (Vowels) [١]وتختلف اللغة المنطوقة من فرد الى آخره, حسب قدراته واستعداده النفسية (Syicology) والجسمية(Phesiology) ولا نفهم اللغة المنطوقة وحدها، بل لابد من بعض الحركات والايماء والاشارات المصاحبة لها، من جانب مستخدمها, وتساعده على توصيل افكاره ومشاعره للمخاطب، وهي تحمل سمات قائلها, وتكشف عن شخصيته وتتأثر بعظهره ايضا.

والمكتوب هوتلك الصورة المرسومة للفونيمات على ورق اوحائط اونحوهما, وهذه اللغة المكتوبة تفهم وحدها, بمجرد قرأتها، ولا تدل على شخصيته مستخدمها, ولا يستعان فيها باالحركة أوالايمأة أوالامارة.[2]

وهذه اللغة غنية بأصواتها ففيها الصوت الشفوى الذى يخرج من بين الشفتين (الباء. الميم. الواو) وفيها الصوت الأسنانى (الفاء)، والأصوات الاحتكاكية اليسيرة التى تخرج مما فوق الأسنان عبر اللسان (الثاء. الذال)[3] ..... الى غير ذلك من مخارج الحروف الذى يلزم نطقها من مخارجها عند القراءة

وهناك خلاف بين المنطوق والمكتوب: حيث تكتب بعض الفونيمات غير المنطوقة, كما تنطق بعض الفونيمات غير المكتوية, ومن ذلك مثلا:

١.الصوامت فى العربية هي فونيمات ماعد حروف المد (أ – و – ي) حيث تسمى حركات الطويلة اما الفتحة و الضمة و الكسرة حركات القصيرة.

٢.انظر:كمال نجر, المدخل فى علم العام، (الرياض : طبع دار الثقافة الاسلامية ١٩٨٣) ص: ١٠-١١. وصلاح صالح " دراسات فى علم اللغة الوصفى و التاريخى والمقارن"(الرياض: مطابع الرياض ١٩٨٣) ص : ٩٩-١١٠

٣.محمد اسماعيل مع اخوانه, التدريس فى اللغة العربية, (الرياض:دارالمريخ للنشر, ١٩٨٤) ص: ٣٣

- الحركة الطويلة بعد الهاء فى (هذا)، حيث تنطق (هاذا)
- اللام الشمسية فى (السماء), حيث تنطق (اسسماء)

وليس ذلك فى العربية وحدها: بل تشاركها فيه كثير من اللغات، مثل الانجلزية فى كلمة naight (بمعنى ليل) حيث لاينطق فونيمها (h) هذا من جانب الصوت ومشكلات الاخرى فى قرأة العربية هي مشكلات الصرفى (Morpological) ومشكلات التركيبى (Sintatic) ومشكلات الدلالى (Semantic).

ومشكلات هذه القراءة ليس ترجح الى الدارسين لهذه اللغة فقط وانما ترجع احيانا للمدرسين بها فمنهنا يرى البحاحث عن أهمية درسة الموضوع وذلك لاعطاء الفكرة لازالة المشكلات المذكورة.

مفهوم القراءة وأهدافها

كلمة القراءة مشتق من " قرأ " – قراءة–قرآنا: تتبع كلماته ونطق بها ... وقرأ من الآية من القرآن: نطق بألفاظها عن نظر أوحفظ، وقرأ الشيء :جمعه وضم بعضه الى بعض[4]

وكان مفهوم القراءة محصورة فى دائرة ضيقة وذلك الادراك البصرى للرموز الكتوبة، تعرفها، والنطق بها. فالقراءة عملية حل وتركيب، ويميز فيها القارىء الكلمة عن طريقة معرفة الحروف التى تتعلف منها, ثم تركيب الحروف الواحد بعد الآخر. فكانت قراءة متركزة على قراءة جهرية وجاء ذكره فى

٤.ابراهيم مصطفى واخوانه، المعجم الوسيط، القاهرة: دار المعارف١٩٧٢) ص:٧٢٢

القرآن: فاذا قرأناه فاتبع قرآنه، يراد به قراءة جهرية ثم اتسع للقراءة الصامتة، بما وراء هامن سرعة ودقة فى الفهم بل هناك أيضا عدة أنواع القراءة على حسب اغراضها كمسابقة تلاواة القرآن ومسابقة قراءة الكتب وغيرها من أمواع القراءة

ولكن نوع القراءة التى ستبيين فى هذا المقام هى قراءة فى مستوى الحرفى أوالصوتى ومستوى الصرفى والتركيبى والستدلالى

أما أهداف القراءة ترجع على المستويات اللغوية الاربعة الصوتى والصرف والتربيى والدلالى هي:

١.اهدف المستوى الصوتى:

ان معرفة الاصواتى التى تتكون منها اللغة العربية معرفة سمعية ونطقية شرط أساس اذا أن الصوت هي المادة الخام التى تصفخ منها اللغة وتتميز معانى الكلمات فيها.[5]فاذا قرأ المتعلمأصوات اللغة عرف خصائصها ومخارجها وعرف كذلك كيف يميز بين الفونيمات المتقاربة فى المخرج والمتشابهات فى الصفة مثل:

- مجموعة الأصوات الحلقية (هـ-ع-ح)
- مجموعة الأصوات الأسنانية (د-ت-ط-س-ز)

٢.أهداف المستوى الصرفى:

٥. صلاح صالح " دراسات فى علم اللغة الوصفى و التاريخى والمقارن, (الرياض:دارااليمامة١٩٨٣) ص: ١٠٣

يهتم هذا الجانب الصرفى با الكلمات المفردة, وقرأتها وحدها دون تركيبها مع غير ها من الكلمات الفونيمات المجردة، ومن أهدافها مساعدة المتعلم فى تكوين معجمة اللغوى الصغير, وكذلك معرفة أقسام الكلمات فى اللغة (اسم-فعل-حرف).

٣.اهداف المستوى التركيبى

يهداف هذا المستوى الى تعليم الطالب كيفية ربط الكلمات معا في تركيب اللغوى يؤدى معنى معينا, ويحتوعلى طرف اسناد وهوما يسمى الجملة[6]تأتى هذه الطارقة فى مرحلة ثالثة يعد مرحلة الفونيمات ومرحلة الكلمات المفردات حيث تتعمق قدرة الطالب على التعامل مع اللغة بطريقة أشمل وأوسح، ومعرفة جمل اللغة القصيرة والطويلة مع المحافظة على النطق وعدم ضياع شئ من فونيماتها.

٤.اهداف المستوى الدلالى

يهدف هذا المستوى الى توصيل المعانى الدلالات الكاملة فى الكلمات التراكيب والجمل للمختلفة الى ذهب الطالب ولا يفهم الطالب تلك الدلالات بطريقة منفردة, بل تدمج هذه الطريقة مع الناحيتين الصرفية والتركيبية[7] وبذلك ينطق الطالب الكلمات أوالجملة وفى نصفه دلالات معينة تؤديها الوحدات اللغوية.

٦.انظر: R. Wilga: teaching foreign language skilss ص: ٩٥

٧.المدخل الى دراسة النحو العربى ص: ١٠٣

وبجانب المذكورة هناك اهداف الاخرى للقرأة كأهداف فكرية ووجدانية وسلوكية, ولكن لادعى لذكرها فى هذه المقالة، ونكتفى بأهداف فيما قدمنا سابقا.

مشكلات قرأة اللغة العربية

قرأة اللغة العربية هونطق الفونيمات التى تتكون منها اللغة سواء كانت مجردة ام مجتمعة فى كلمة أوجملة ما، وقد تكون القرأة عن طريق الاستماع من المعلم والتكرار

بعد ها، وقد تكون عن طريقة رؤية نص لغوى مكتوب على ورق أوسبورة.

وفى حالة الحديث الشفوى المكتوب نجد ان هناك مشكلات تعترض عملية القرأة ومن أهم تلك المشكلات أقدامها فيما يلى:

أولا: مشكلات المستوى الصوتى

١.مشكلات نطق بعض الفونيمات الخلقية, وهي:

- العين (ع)، فى مثل: (نعبد)
- الحاء (ح)، فى مثل: (الحمد)

٢.مشكلات نطق بعض الفونيمات الطبقية, وهي:

- الخاء (خ)، فى مثل: (اخواة)
- الغين (غ)، فى مثل: (غاب)

٣.مشكلات نطق الفونيم للهواى القاف (ق), فى مثل: (قلب)

٤.مشكلات نطق الفونيمات الأسنانية التالية:

- الذال (ذ)، فى مثل: (الذئب)
- الثاء (ث) وفى مثل: (يثبت)
- الظاء (ظ)، فى مثل: (ظل)

٥.مشكلات التفريق بين الاصوات المرققة ونظيراتها المفخمة: وهي:

- التاء والطاء، (ت– ط), فى مثل: (تاب – طاب)
- الدال والضاء، (د – ض), فى مثل: (دنئ – ضنئ)
- السين والصاد، (س – ص), فى مثل: سد – صد)

٦.مشكلات التفريق بين الاصوات المتقاربة فى المخراج والمتشابهة فى الصفات, وذلك فى اصوات:

- القاف والكاف، (ق – ك)، فى مثل: (قال –كال)
- العين والهمزة، (ع – ء)، فى مثل: (يأمر – بأمر)

٧.مشكلات التعريف بين اللام الشمسية واللام القمرية فى (أل) التعرف, وبعبارة لغوية حديثه نقول: مشكلات التفريق بين المماثلة التامة: Assimilation والمخالفة Dessemilation فى مورفيموالتعريف (أل) وما بعد هـ من فونيميها الكلمة المعرفة.

- فقد ينطق كلمة (النهار) هكذا: Al-anhar : دون ادغام اللام مع النون.
- وقد ينطق كلمة الجنة : Al-Jannnah : بادغام اللام فى الجيم.

ثانيا: مشكلات المستوى الصرف

تتجلى مشكلات المستوى الصرف: عند قراءة فيما يلى:

١.مشكلات نطق الكلمات ذات المقاطع الأربعة: مثل: (يتمض \ اثا قلتم \ كتبتن \ علمتنا)

٢.مشكلات نطق الكلمة ذات الخمسة معاطع: مثل: (صربتمونى \ كتبتموها \ تعلتنا \ يتسابقن)

٣.مشكلات نطق الكلمة ذات الفونيمات المقاربة فى المخراج والصفات: مثل: (استشعر \ اضطرب \ ترددت \ يتمدد \ مستشفيات \ تكرار).

ثالثا: مشكلات المستوى التركيبى.

فى قرأة الجملة العربية لا تجد مشكلات الا فى فهم هذا المقرؤ اذا كانت الجملة محتوية على الركنين (فعل وفاعل فى الجملة الفعلية ومبتداء والخبر فى الجملة الاسمية). وبعض المكملات الأخرى كالصفة والحال والتمييز والمعطوف والمضاف اليه.

فحينئذ يجد الطالب مشكلة فى قراءتها وفهمها وتغيير ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب ونمثل ذلك بالجملتين التاليتين:

يجب ان ينكر التلميذ فى العطلة الصيفية ويخطاط لها قبل ان تبداء. وصلت الى المدرسة متأخرا وعندما ذهبت الى الصف وجدت المدرسة هناك. كما يجد الطالب مشكلات أخرى فى توليد بعض الجمل: عن طريق تغيير ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب: حيث يستتبع ذلك تقييد صيخ الافعال المصلة بهذا الضمائر.

ومن ذلك الجملتان التالتينا مثلا:

- اجلس فى المقعد الذى أجده خاليا.

(حيث يطالب وضح الضمير "انتم")

- لاتذهبى اليهم انهم كاذبون.

(حيث يطلب وضع الضمارين " انتن, هما")

مع ذلك فان توليد هذه الجمل وامتثالها يفيد مهارة الطالب فى حصيلته اللغوية، وقرأته وفهمه واستيعابه لها.

رابعا: مشكلات المستوى الدلالى.

ترتبط الدلالة، كما سبق ان وضحنا، بالمستويات اللغوية الصرفية والنحوية، لذلك فان مشكلات مرتبطة بالمستوى الدلالى وحده، وتتجلى فى الفهم والأدراك, يعد القراءة المكتوبة، اوالاستماع الى المعلم.

ومن هذه المشكلات:

١.مشكلات فهم الطالب للكلمات البعيدة عن بيئته، التى تحمل دلالات معينة تخص البيئته العربية وحده، مثل: (الثأر – العرض – الغار – التمر – الاحتباء – القرامى – وأدالبنات).

٢.فهم الدلالات واحدة للكلمة الواحدة، دون معرفة سواها، مثل: (صرف – هدم – فتح – كتب).

٣.عدم وجود مترادفات الكلمة الواحدة: مثل : (دار – منزل – بيت)

- سكن – عمارة: بمعنى واحد.
- استيقظ – صحا – قام : بمعنى واحد.
- ماهر- نشيط – حاذق – ذكي : بمعنى واحد.

هذه من اهم مشكلات فى قراءة اللغة العربية لغير ناطقين بها وفى حديثنا التالى سيقدم الكاتب طريقة ازالة تلك المشكلات وسوف يعرضها ان سأل الله على وجه التفصيل بما وصل اليه الكاتب حلال بحثه عن الموضوع.

ازالة على مشكلات القراءة.

علمنا فيما سبق عن عملية القراءة هي النطق وتعتمد هذه القراءة على استماع من معلم ونطق نص لغوى مكتوب. وفى وفيما يلى بيان طرق ازالة على ما سبق من مشكلات القراءة العربية لغير ناطقين بها على المستويات اللغوية الأربعة :الصوتى، والصرفى, والتركيبى, والدلالتى.

١.المستوى الصوتى:

وضخنا ان أهم مشكلات هذا المستوى هي النطق وبخاصة نطق الأصوات التى ليس لها نظير فى غير العربية, مثل: (الظاء – الضاد – العين – الخاء – القاف). ويمكن ازالتها على طريقة نطق كلمات كثيرة بها هذه الأصوات الحلقية يقراء الطالب كلمات بها صوت العين مثل: (وعاد – عمر – معاوية – يسمع – جامع). مع ضرورة ربط هذه الكلمات بالقران الكريم كما فى : (ما وعدك ربك وما قلى) و(قد سمع الله...) و(اياك نعبد واياك نسبعين)[٨](قل اعوذ برب الفلق)[٩] وهكذا. وفى صوت الحاء كذلك يقرأ ويكرار كلمات مثل: (أحد – حخ – يبرح – نشرح – الفلاح – الحمد). وربطها بالقران ايضا كما فى: (قل هوالله احد) و(الحمد...) و(ألم نشرح لك صدرك).

وهكذا مع بقية الاصوات، ففى صوت القاف مكرر سورة العلق والفلق وفى صوت الظاء نكرر سورة الليل والمطففين وهكذا فى غيرها مع الاستعانة بالقران الكريم ما أمكن, وكذلك فى التعريف بين التعريف المظهر والمدغم (القمر والشمس) يحفظ الطالب الصوت المصاحب للمدغم والمظهر مع الاكثر من الامثلة والقراءة.

٢.والمستوى الصرفى:

تتجلى مشكلات هذا المستوى فى قراءة الكلمة حسب المقاطع الصوتية المكونة منها فيبداء بالكلمة ذات المقطعة الواحدة مثل: و(فى – عن – لن – لا – من) ثم الكلمة ذات المقطعتين مثل: (سعى –كيف – سامى – يعشى – سلوى) ثم الكلمة ذات الثلاثة مقاطع مثل:

(كتبته – الأولاد – استطاعوا – بلادهم) وهكذا يدرج الطالب فى القراءة من السهل الى الاول سهولة, مع مراعة البطء فى القراءة مرة والسرعة العادية مسرة أخرى – وكثرة التكرار.

٣.المستوى التركبى (النحو)

يمكن ازالة على مشكلات فهم الجملة الطويلة لدى الطالب عن طريق البدء بالجمل القصيرة: التى تحتوى على ركتين اساسيين فقط: وهذان الركنان هما الفعل والفاعل فى الجملة الفعلية, والمبتداء والخبر فى الجملة الاسمية مثل:

(الله نور – مُحَّد الرسول – الكعبة العطيمة – الاسلام حق – الدنيا لهو)

الفعلية مثل: (جاء الحق – يزهق الباطل – غابت الشمس – يشرق الاسلام)

ثم تتدرج فى المكملات: كالمفاعل – والتوابع – والاضافة – وذلك فى المرحلة لاحقة, حيث تصير الجمل السابقة هكذا:

- الله نور السموات والارض.
- مُحَّد الرسول الله.
- يشرق الاسلام على العالم.

ثم نتدرج الى الجملة الطويلة أوالمركبة, فتصير الجمل السابقة:

- الله نور السموات والارض وما فيهم حيث يضئ بنوره كل ما فيها.

- مُحَمَّد الرسول الله والذى ارسله الله يخرج الناس من الظلمات الى النور.
- الاسلام دين الحق الذى تعب الرجل فى استخلاصه من الظالمين.

٤.المستوى الدلالى.

يمكن ازالة الى مشكلات هذا المستوى لدى الطالب عن طريق اطباع ما يلى:

١.استخدام كلمات ذات معان قريبة من بيئة الطالب (الاندونسيا مثلا): مثل الالفاظ المتعلقة بالبحر, والسماك, والزرع, واللون الاخضر, والانهار الصغيرة.

٢.عدم وضح الكلمة فى سياق واحد: حتى لا يتقيد الطالب بدلالة واحدة للكلمة بل يتعدد السياق الذى يتضمن الكلمة, ومن هنا يكتسب الطالب حقولادلالية للكلمة, ولايقف عند معنى واحد لها. ونختار لذلك كلمتين:

أ. الفعل (فتح) فى السياقات التالية:

- فتح الله رحمة للتائب
- فتح حسسابا فى البنك
- فاتحهم فى الموضوع
- فتح الله عليك

فهي فى السياق الأول تعنى وجود فرجة فى الباب للدخول أوالخروج وفى الثانى تعنى قبول الله تعالى للتوبة, وفى الثالث تعنى بدء وضع نقود فى مصرف يسمى البنك, وفى الرابع تعنى وجود

محادثة ومبادرة كلامية بين رجل وأهله وفى الخامس تعنى تسيسر الله سبحانه أمر العبد لحسن صنيعه.

ب. كلمة (صرف) فى السياق التالية:

- صرف الكلمة
- موضوع من الصرف
- صرف راتبة
- صرف الله الشياطين
- صرف الله الرياح
- صرف الأمر
- صرف نظره.

فهي فى السياق الاول تدل على ما يتعرى الكلمة من تغيير فى بنيتها: وزمنها، وفى الثانى تدل على التنوين فى الكلمة, وفى الثالث تدل على اخذ الرجل ما لانظير عمله، وفى الرابع تدل على الطرد واللعن, وفى الخامس تدل على التسيير فى الجو, وفى السادس تدل على تدبير الأمر, وفى السابع تدل على الترك والاهمال،

وهكذا اختلفت دلالة الكلمة الواحداة، حسب السياق الذى استخدمت فيه، ولعل هذا هوما نديه دمى. سوسير فى أواثر هذا القران فيماسماء مضمون السياق حيث تكتسب الكلمة دلالتها من سياقها: لا من ورودها وحدها.

٣.عدم وجود مترادفات للكلمة الواحدة علاجه سهل، وذلك بارادة هذه المترادفات بكثرة فى الدرس الواحد، مع ضرورة تكرارها من المعلم والطالب، والاشارة الى بعض التغييرات البسيطة أن وجدت – بين هذه الألفاظ المترادفة، وبين ذلك. (منزل – دار – بيت – مسكن – عمارة – بناية – شقة – قصر)

فكلها تؤدى معنى واحدا وهوالمكان الذى ياؤى اليه الانسان يبتغى راحته والنوم والمأكل والمشرب ومع ذلك فهناك فروق بسيطة بينها.

خاتمة

ومما سبق ذكره حول مشكلات قراءة اللغة العربية وسبل ازالتها فيمكن أن نركز الكلام فيها على أن اللغة العربية يختلف بعض حروفها من غيرها من اللغات، وبسبب هذا أتى المشكلات لقراءتها ويمكن ازالتها بطريقة التكرار فى نطقها مع ربطها بأيات القران الكريم سواء كان من ناحية الصوت والصرفى والتركيبى والاستدلالى.وصدق قوله تعالى فى القرآن العظيم حيث قال: فاذا قرأناه فاتبع قرأنه، اذا لحصول ووصول الى مهارة القراءة محتاج الى معلم الى التدرج والتكرار بقراءة المادة والى متعلم معا. والله من وراء القصد . والله أعلم

المراجع

براهيم مصطفى واخوانه، "المعجم الوسيط"، القاهرة: دار المعارف١٩٧٢)

حمدى قفيشة " الحوارفى الكتاب المدرس"، (الرياض:دارااليمامة ١٩٨٠)

كمال نجر، "المدخل فى علم العام"، (الرياض : طبع دار الثقافة الاسلامية ١٩٨٣)

صلاح صالح، " دراسات فى علم اللغة الوصفى والتاريخى والمقارن" (الرياض: مطابع الرياض ١٩٨٣)

مُحَمَّد اسماعيل مع اخوانه، "التدريس فى اللغة العربية"، (الرياض: دارالمريخ للنشر، ١٩٨٤)

John Leyons, *Introduction to Theorical Liguistics*, (New York: Cambridge University Press1975

Wilga M. Rivers, *Teaching Foreign Language Skills*, (Chicago: university of Chicago Press 1981)